فونوغراف اديصن الاخير (1)

المقتطف اول الجرائد الشرقية التي اذاعت خبر الفونوغراف حالما اراهُ اديصن الكهربائي لمحرري جريدة السينتفك اميركان . ومن ثمَّ الى الآن لم يألُ هذا المخترع جهدًا عن اتقان هذه الآلة حتى بلغت حدًّا لا يُظَن انها تزيد عليهِ . وقد ذكرنا منذ بضعة اشهر ان الفونوغراف عُرض في الصيف الماضي ببلاد الانكليز فادهش الابصار والاسماع باحكام صنعهِ ووضوح نطقهِ وقد قرأنا الآن في احدى الجرائد الانكليزية ان الذين رأوهُ حينئذٍ قالوا انهُ بلغ حدَّ الاتقان الذي لا اتقان فوقهُ . ولكنَّ اديصن رأى ابوابًا لزيادة اتقانهِ فاتقنهُ في هذه المدة فوق ما كان متقنًا ولا سيَّما في النطق بحروف الصفير وبعض الحروف الحلقية التي لم يكن النطق بها واضحًا في الاول ولذلك صح ان يقال فيهِ انهُ ينطق بكل لسان ويخدم جميع الامم ولا يكتفي بايراد الكلمات بل ينطق بها نطقًا واضحًا بحسب لفظ من نطق بها امامهُ وخفَّة صوتهِ ولبساطة هذا الفونوغراف يمكن للولد الصغير ان يديرهُ ويستعملهُ لانهُ يدور من نفسهِ بآلة كهربائية

ومنذ برهة وجيزة صنع اديصن فونوغرافًا آخر يدور بالرجل وفيهِ جهاز خاص يتحكَّم في سرعتهِ حتى لا تزيد عن القدر المطلوب . ويمكن ايصال الفونوغراف بالتليفون فينتقل نطقهُ من مكان الى آخر كما ينقل نطق البشر

ويقدِّرون للفونوغراف منافع كثيرة علميَّة وعمليَّة ناهيك عن انهُ من افضل المسلّيات . ولمَّا عُرض حديثًا في اوائل شهر ابريل في قاعة غينسبر و ببلاد الانكليز حضر الى مكان عرضهِ كثيرون من محرري الجرائد ورجال العلم واللغويين والتجار والموسيقيين وكانوا يتناطرون افواجًا من الساعة الثانية عشرة الى الساعة السادسة فعرض عليهم بكل تنوعاتهِ من حين استنبطت اول آلة منهُ سنة ١٨٧٧ الى الآن . وتاريخ الفونوغراف مثل تاريخ كل الآلات العظيمة عبارة عن مصاعب ومشاكل تغلَّب عليها المخترع بعزمهِ وحزمهِ ومزاولتهِ وتوقُّد ذهنهِ . ولما عرض ظهرانهُ ينطق نطقًا فصيحًا بصوت مرتفع او منخفض و بلغات مختلفة حسب ما يلقى عليهِ فان في آلتهِ قلمًا صغيرًا يهتز بالصوت فيدق على اسطوانة رقيقة من الشمع

(1) Mr. Edison's latest Phonograph, as exhibited in Gainsborough Gallery - London.

ویؤثر فیها بحسب اهتزازه ثم اذا عکس دوران هذه الاسطوانة او نقلت الی آلة أخری فالآثار التي فیها تحرك القلم المذکور کما تحرّك سابقًا فیهتز ویُسمع لاهتزازه صوت مثل الصوت الذي هزّهُ قبلاً . ویمکن نقل هذه الاسطوانة بالبرید من بلاد الی اخری بان توضع ضمن اسطوانة من الکرتون او نحوه ثم توضع في الفونوغراف فتنطق بالصوت الذي نُطق به لما أثّر القلم بها

ومن الاقوال التي نطق بها الفونوغراف في عرضه حینئذٍ ابیاتٌ شعریةٌ لا یخرج مضمونها عن هذه الابیات

انا الفونو الذي أُنبئت عنهُ وقد شاهدتني فدعِ السماعا
وُجدتُ بلا لسانٍ غیر اني سدادتُ علی ذوي اللسن النباعا
تکلمتُ اللغاتِ بلا عیاء ولم اترك نشیدًا مستطاعا
واصفرُ تارةً واصیحُ اخری واقتبسُ التصاخُب والقباعا
واضحك ضحکَ غانیة وابکي من الاشواق حنًّا والتیاعا
وازأرُ مثل لیث الغاب دارتْ به الاشبال ضاویةً جیاعا
واني من بلاد جاء منها رسول البرق یخترقُ البقاعا
وما للعزم حدٌّ غیر لحدٍ فاعطِ العزمَ مدًّا تلقَ صاعا

وقرأنا في الجریدة الانکلیزیة التي وصفت عرض الفونوغراف ان صدیقنا اللغوي الدکتور لویس صابنجي استاذ العربیة في دار العلوم الامبراطوریة بمدینة لندن تکلّم امام الفونوغراف بالانکلیزیة والفرنسویة والایطالیة واللاتینیة والعربیة والترکیة والسریانیة فاعاد الفونوغراف کلامهُ بصوته ونغمته . وغنّی بعضهم امامهُ اغنیة بالانکلیزیة والفرنسویة والجرمانیة والدنیمرکیة والیونانیة والعبرانیة فغناها هو ثانیة بهذه اللغات کما غُنّیت لهُ

وسیکون لهذا الفونوغراف شان عظیم في معرض باریس فیوضع في بناء فسیح یُدعی هیکل الفونوغراف ویقام لعرضه عشرون عالمًا من علماء اللغات ومنهم جناب صدیقنا الدکتور لویس صابنجي الذي یتکفل بایضاح ترکیبه العلمي والمکانیکي فعسی ان لا یبرح من بال الشرقیین الذین یذهبون الی المعرض ان یشاهدوهُ ویختبروا قوتهُ علی النطق بالحروف الحلقیة التي یعجز مصطنعهُ عن النطق بها ولا سیّما اذا نطق بالابیات العربیة التي نظمناها لهُ وجعلنا قافیتها العین لهذه الغایة